جامعة الموصل
كلية التربية للعلوم الإنسانية

موسم الهجرة إلى الشمال في الخطاب النقدي العربي المعاصر

علي إبراهيم فيصل سعيد الشريفي

أطروحة دكتوراه

اللغة العربية / الأدب العربي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

محمد جواد حبيب محمد البدراني

1438هـ 2017م

المستخلص بلغة الأطروحة

تحتاج معاينةَ تجربة الناقد إلى دقّةٍ علميّةٍ وحذرٍ شديدٍ؛ لنعي طبيعةَ اللّبسِ والإرباكِ والفوضى التي دخلت فيها الرواية المعنيّة بالدراسة (موسم الهجرة إلى الشمال) للطيّب صالح وتجربتها النقديّة التي نتلمّسها إثْرَ المدِّ الهائلِ من الدراسات المتنوّعة، نرصُد فيها حدودَ التجربةِ النقديّةِ على صعيدِ تشكيلِ الرؤيةِ المنهجيّة التي تقودُ إلى تأسيسِ ملامحَ خطابٍ نقدي نسعى إلى إنجازهِ أو على الأقل الإمساك بهويّةِ الخطابِ النقدي ضمن ما تقدّمه مجموع الدراسات التي تبحث في تساؤلات وتعرض لمواقف وتؤشّر إلى إحتمالات قد تتغيّر لتسيرَ في خطٍّ أحاديٍّ الجانب يبحثُ في مدى إستقلاليّتها أو إرتباطها مع غيرها من موضوعات فيما ذهبت إليه بإتّجاه الآخر وكيفيّة إنعكاس ذلك الإتّجاه على جوهرِ النصّ النقدي بوصفهِ الممثّل الأبرز لصوتِ الناقد، وبما أنتجتهُ من تعدّديّة في مستوييها اللّغوي والأسلوبي وتعاملهِ مع ذلك المستوى ليس من حيث هي ألفاظٌ أو كلماتٌ أو معمارٌ أو بنيةٌ فحسب، وإنّما من حيث هي مواقف وعلاقات وأبنية ودلالات وتصوّرات وقيم وأبعاد حضاريّة وإجتماعيّة وفلسفيّة ومفاهيم حيّة قابلة للتطوّر والنمو والتجدّد والتعامل معها على وفق مفهوم (نقد النقد) بوصفه نشاطاً معرفيّاً ونقدياً يُخضع النصوص النقديّة لمجموعة من الأطروحات والفرضيّات التي تتعامل مع الإنتاج النقدي بوصفه موضوعاً للمساءلة والإختبار من زوايا مختلفة أو متّصلة، والذي تتجمّع فيه العناصر والمكوّنات كلّها لعمليّة قراءة شاملة تكون تفكيكاً وتحليلاً لمجمل عمليات تلك الدراسات وآلياتها وإعادة تركيبها على وفقَ منطقِ القراءةِ التي تُتيح أفق القراءة في قراءة غير معزولة عن سياقات التاريخ والحضارة والسياسة والفلسفة، ونتوء يؤسّسه نتوء وقراءة يمكن أن يكون هدف الدراسة منها محاولة لإيجادِ أجوبةٍ ممكنةٍ لأسئلةٍ مركزيّةٍ عديدةٍ تتضمّن ماهيّة الخطاب النقدي وقيمتهِ وموقف الدراسات النقديّة منه، إذ تنطلق كل قراءة من هذه القراءات من تصوّرٍ أوّلي للمعنى في مجموعة من الإمكانات الدلاليّة على وفق تصوّر يقدّمه الناقد ممّا يشكّل نقطة إرساء بدئيّة داخل مسار التحليل الذي تتحدّد وفقه هدف الدراسة وآفاق قراءتها النقديّة، وربّما جاء هذا السلوك لنتلمّس الطريق نحو الإجابة عن تلك الأسئلة التي تقدّمها مجموع الدراسات بما أثارته من دوّامة نقديّة وبحثيّة كثيفة تنطق ببراعة الكاتب وقدرتهِ في إيصال نموذج إقناعي يأخذ بلب تلك القراءات وإبداعها وتجربتها النقديّة ما يشدّنا ويحفّزنا في الخوض فيها، ونحن إذ نتمسّك بالطابع النقدي لتلك الدراسات فلأنّنا لا نتطلّع إلى بناء نموذج نظري معيّن وإنّما نعتقد بأنّ تحديد الهدف من موضوعِ بحثِنا وتوضيح مقاصدهِ ونواياه يستلزم بالفعل الإعلان منذ البداية عن طبيعةِ الموضوعِ وأدواتِ إشتغالهِ ممّا يطبع الفهم والتمثيل والتحليل والإستنتاج بشخصيّة الناقد وأفقهِ الفكري، وتجربتهِ التي تتّصل بسياقِ الروايةِ الثقافي والحضاري والاجتماعي..

ولتحقيق دراسة الخطاب النقدي العربي على رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) أقمنا الدراسة على: مقدّمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، قُدّم التمهيد في مبحثين، عرض المبحث الأوّل مفهوم الخطاب بوصفهِ أحد أكثر المفاهيم رواجاً وتداولاً في الدرس النقدي الحديث، وأحد إفرازات الدراسات اللّسانيّة الحديثة الذي أخذ يطفو على الساحة النقديّة بشكلٍ واسعٍ، في حين تمّت معاينة الخطاب النقدي العربي معاينة تاريخيّة إقتضت تلمّس قضاياه الكثيرة، والتي دخل فيها الخطاب عصراً جديداً من التمثّل المنهجي والدعم المعرفي على مستوى التنظير والتحليل، فضلاً عمّا إعترضته من مشاكل ذاتيّة تتمثّل في المصطلح والمنهج، وأخرى موضوعيّة تتمثّل في الترجمة، فضلاً عن إشكاليّة تأصيله التي يسودها طابع الفوضى ورغبة النطق بشئٍ ليس هو تماماً الجملة ولا هو النص بل هو فعلٌ يريد أن يقول، أمّا المبحث الثاني فقد جاء إستكمالاً لما عرضته الدراسة، إذ تناول بعض ما تمّ عرضه من أهميّة الرواية بين الروايات التي درست الموضوع ذاته لكن الإختلاف يتحدّد في طريقة عرض الرواية لتلك الموضوعات، والذي جاء من منطلق وصل العام بالخاص كغاية مُثلى لأي تطبيق، ومنطلق أي تنظير.

توقيع مسؤول الدراسات العليا في الكلية

أ.م.د أبي ابراهيم حسين